2- إن كل مخترع فله مخترع, فمن عرف جواهر الأشياء, وقف على الاختراع الحقيقي في الموجودات. قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ } .

الدليل الثاني: دلالة الفطرة على وجوده: فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم، وهذا الأمر راسخ في الفطرة، ولا يحتاج إلى إقامة , قال تعالى : { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ }.

الدليل الثالث: دلالة الضرورة العقلية : العقول تقر بأن لهذه المخلوقات خالق أوجدها فلا يمكن أن توجد نفسها بنفسها، ولا يمكن أن توجد صدفة، قال تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} يعني أنهم لم يخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فتعين أن يكون خالقهم هو الله تعالى .

الدليل الرابع: دلالة الشرع على وجود الله تعالى: فالكتب السماوية كلها تنطق بذلك، وما جاءت به من الأحكام المتضمنة لمصالح الخلق دليل على أنها من رب حكيم عليم بمصالح خلقه، قال تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}.

الدليل الخامس: دلالة النظر والتفكر في آيات الله الدالة عليه . وللنظر في آيات الله والاستدلال بها على ربوبيته طرق كثيرة بحسب تنوع الآيات وأشهرها طريقان :

أ- النظر في آيات الله في خلق النفس البشرية، فالإنسان إذا فكر في نفسه, فانه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحما, وهذه التحولات في الاطوار ليست باردتها بل بارادة خارجية , لذلك قال تعالى: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ } [الذاريات].

ب- : النظر في آيات الله في خلق الكون وهو ما يعرف بـ (دلالة الآفاق) ، .وكلما تدبر العاقل في هذه المخلوقات علم أنها خلقت للحق وبالحق، قال الله تعالى : { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ }{ لَهُم أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }.

الإلحاد

الاعتقاد بوجود الله تعالى, هو اعتقاد الفطرة التي فطر الناس عليها, أما الإلحاد فهو طارئ على الفطرة, وإن تشخيص أسباب الإلحاد من أهم الخطوات في طريق الوقاية والعلاج، وأسباب ودوافع الإلحاد متعددة، ومن أهم هذه الأسباب سببين رئيسين:

اولا: اسباب دينية. ان الاسباب الدينية التي قد تؤدي بأصحابها الى الالحاد كثيرة لكن يمكن تلخيص اهم هذه الاسباب واختصارها الى ما يأتي:

1- الجهل بالعقائد التي جاء بها القران الكريم ودلت عليها السنة الصحيحة, وخاصة في ظل الانفتاح الثقافي، مع ضعف المناعة الإيمانية قد تمهد للإلحاد أو تقود إليه أو توقع فيه.

2- الانحراف عن الثوابت الدينية: بسبب الفرق الضالة التي شوهت الاسلام وما بثته بين المسلمين على شكل معلومات مغلوطة, فادت الى نفور الناس عنها ومن ثم الوقوع في الالحاد.

3- التطرف والانغلاق العقلي: كلما ابتعد الانسان عن الوسطية في تبني الافكار حول قضية معينة كلما انحدر الى جهتي التطرف, فيصبح لقمة سائغة للاحاد.

4- الوساوس التي يلقيها الشيطان على شكل تساؤلات حول خالق الكون: تعد مرحلة المراهقة بداية نضوج العقل الانساني فالشيطان يلقي في نفس المراهق تساؤلات حول خالق الكون, فاذا لم يجد من يسعفه بالأجوبة الشافية سيطرت عليه هذه الوساوس حتى تنتهي به الى الالحاد.

5- الانقلاب على الخرافات والأساطير المنسوبة الى الدين: حينما ينتج الخطاب الديني عقلية أسطورية بسبب كثرة القصص والحكايات غير الثابتة التي تروي مرويات وحكايات تتناقض مع القوانين التي وضعها الله في هذا الكون، فإن هذا الأمر يدفع الى الالحاد.

ثانيا: الاسباب النفسية

ان للعوامل النفسية التي خلفتها الاسباب الدينية والضغوطات الاجتماعية السلبية اثرا سيئا جدا في تغلل نزعة الالحاد في نفوس المسلمين, ولعل من اهم تلك الاسباب ما يأتي:

1- الاستكبار وحب التعالي على الاخرين، فالغرور المعرفي, ومحاولة الشخص إشباع رغبته بالشعور بأنه الأفضل والأذكى، وأن المؤمنين دونه، فيجد في الإلحاد وسيلة لإشباع هذه الرغبة .

2- الاعتقاد بأن الاسلام سبب تخلف الامة: فبعض شبابنا يترك الدين لأجل واقع المسلمين السيء، فتجده يربط كل نقص بالإسلام، ويربط كل تطور في الغرب أو الشرق بالإلحاد.

3- سطوة الشهوات والهروب من تأنيب الضمير: هناك بعض المراهقين ممن لا يستطيعون الصبر على الشهوات، في ظل الانفتاح على العالم, ولما كان ضميرهم يؤنبهم إن عملوا المعاصي، فيلجؤون للإلحاد للتخلص من تأنيب الضمير.

4- الحرب النفسية العالمية التي تشن لبث الإلحاد، والتشكيك في الاسلام، والسخرية منه، والمبالغة في تكثير عدد الملحدين, عبر وسائل الاعلام المختلفة لتصنع هزة نفسية وخلل في فكري في قلوب المسلمين ليمهد الطريق امام الالحاد .

5- اليأس والقنوط وسوء الظن بالله تعالى, وهو من اخطر الاسباب النفسية, فسوء ظن الانسان بالله تعالى بنسبة الظلم اليه, وأن الله تعالى اله يتعاظم عليه ذنب العبد فلا يغفره له, وفقد الامل بالنجاح والتغيير نحو الاحسن كلها عوامل تقوده الى الألحاد ليتخلص من تلك العقد النفسية.

الصفات الالهية

الايمان بالأسماء والصفات: معناها: هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها.

أولا: معنى "افراد الله" تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته: وهو الاعتقاد بان الله تعالى واحد فرد صمد لا يشاركه احد في اسم ولا صفة, ولا فعل, ولا يشبهه احد من خلقه, فلا سمي له ولا يكافئه احد. قال تعالى: {قُل هو الله أَحدٌ (1) اللَّه الصَّمد (2) لَم يلِدْ ولَم يولَد (3) ولَم يكُن لَه كُفُوا أَحدٌ (4)} [الإخلاص: 1 – 4].

ثانيا: معنى "الأسماء الحسنى"

1- الاسم في اللغة: هو اللفظ الموضوع لمعنى تعيينا أو تمييزا.

والاسم في الاصطلاح: ما دل على الذات وما قام بها من الصفات.

ومعنى حسنى: أي البالغة في الحسن غايته. لذى فان المعنى العام لقوله تعالى: {ولِلَّه الْأَسماء الْحسنى} : لله أحسن الأسماء وأجلها لإنبائها عن أحسن المعاني وأشرفها.

2- الحكم والمعاني المستفادة من الاسماء وأحكامها:

أي الإيمان بما تضمنته من المعاني وبما ترتب عليها من مقتضيات وأحكام. وهذه الاحكام هي:

أ- الإيمان الجازم بأن كل ما أخبر الله به في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من الاسماء وبثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.

ب- الإيمان بما دل عليه الاسم من المعنى أي "الصفة". وانها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فهو سبحانه المستحق للكمال المطلق من جميع الوجوه.

جـ- الإيمان بما يتعلق به من الآثار والحكم والمقتضى. مثال ذلك: "السميع". اسم من أسماء الله الحسنى، فلابد من الإيمان به من:

❖ إثبات اسم "السميع" باعتباره اسما من أسماء الله الحسنى.

❖ إثبات "السمع" صفة له.

إثبات الحكم "أي الفعل" وهو أن الله يسمع السر والنجوى.

إثبات المقتضى والأثر: وهو وجوب خشية الله ومراقبته وخوفه والحياء منه سبحانه.

ثالثا: معنى "صفات الله تعالى ":

الوصف لغة هو تحلية الشيء, والصفة: الأمارة اللازمة للشيء.

والصفة اصطلاحا هي: ما قام بالذات مما يميزها عن غيرها من أمور ذاتية أو معنوية أو فعلية.

فعلى هذا التعريف تنقسم الصفات ال ثلاثة اقسام:

أ- الصفات الذاتية: هي الصفات اللازمة للذات لا تنفك عنها ولا يمكن تصور الذات بدونها, ولا تتعلق بالمشيئة, كصفة الوجه قال تعالى: {ويبقَى وجه ربِكَ ذُو الْجَلَالِ والْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27].

ب- الصفات المعنوية: وهي صفات لازمة للذات لم يزل ولا يزال الله متصفاً بها متعلقة بمشيئته, وهي متوسطة بين الذاتية والفعلية, فهي ذاتية باعتبار لزومها للذات, وفعلية لتعلقها بالمشيئة كالعلم- القدرة- الحياة- الإرادة. قال تعالى: {اللَّه لَا إِلَه إِلا هو الْحيُّ الْقَيُّوم} .

الصفات الفعلية: وهي صفات ليست لازمة للذات لكنها متعلقة بمشيئة الله وقدرته ، إن شاء فعلها ، وإن شاء لم يفعلها تبعاً لحكمته, كالاستواء- الخلق- الرزق. قال تعالى: {الرَّحمن علَى الْعرشِ استوى} [طه: 5].

2- الحكم والمعاني المستفادة من الصفات وأحكامها:

على من أراد إثبات الصفات والإيمان بأنها صفات كمال تثبت لله حقيقة- أن يراعي الأمور التالية, والتي جمعت في قاعدة مشهورة وهي أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل تثبتُ له الأسماء والصفات، وتنفي عنه مشابهة المخلوقات.

أ- إثبات تلك الصفة على الوجه اللائق بالله تعالى فلا يعاملها بالنفي والإنكار.

ب- أن لا يغير معناه الخاص الذي سماها الله به، بل يحترم الاسم كما يحترم الصفة، فلا يعطل الصفة ولا يغير اسمها ويحرف لها اسما آخر.

ت- عدم تشبيه صفة الخالق بالمخلوق، فإن الله سبحانه (ليس كمثله شيء) لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله.